الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

منشورات الاختلاف

شوقي بزيع

كل مجدي أنني حاولت

مختارات شعرية

جامعة أمحمد بوقرة - بومرداس
Université M'hamed Bougara - Boumerdes
المكتبة الجامعية

كل مجدي أتى حاولت

جامعة أمحمد بوقرة - بومرداس
Université M'hamed Bougara - Boumerdes
المكتبة الجامعية
رقم الجرد: ٥١٥٥١٥٧

شوقي بزيع

الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L

منشورات الاختلاف

المحتويات

مأزق المختارات الشعرية 7

في الشمس كالأنبياء 13

أيَّة امرأةٍ أنتِ 19

ما قاله الرجل الذي لم يمت في الحرب الأخيرة 28

زعموا أن صباحاً كان 40

العائد 46

مرثيّة الغبار 59

البيوت 73

تعديل طفيف 77

الشاعر 80

صوتها ضمّة برقٍ فوق نيسان 82

ليلة ديك الجن الأخيرة 92

تشكيل 101

كل مجدي أنني حاولت 105

قمصان يوسف 113

لا أحدٌ هناك 123
غياب 126
فجوة الشقاء 128
الذئب 133
1 كانون الثاني 137
كأننا امرأةٌ وصرختُها 140
كلما حالفتُ أرضاً أنكرتني خطواتي 143
رياح متخيّلة لانكسارات نون النسوة 146
مثلَ برقٍ مبهم, الأجراس 151
صراخُ الأشجار 155
الصبّار 164
الرُمّان 168
حنين 171
خلود تنجح في امتحان الموت 174
الأعمال الكاملة 183

يتقنُ شوقي بزيع اصطياد المعنى الهارب. يأخذه بهدوءٍ يوحي أنه كان دائماً هنا. حيث يرمي صورته تنطق. لكنها ما كانت لتكون أكثر من براعة لولا دفء العاطفة الغامرة التي تكتنفها. الشاعر هو من القلّة التي ما زالت الكتابة عندها مرادفةً للشغف. والانطباع مصدرٌ قويٌ لديه. لا للصورة والاستعارة فحسب بل لبناء الموقف. انطباع خصب يمنح العاطفية صدقيّةً ذهنية إلى جانب الوهج الشعوري..

مهما تكثّف الحزن في قصيدته تحتفظ هذه بترياقٍ سحري ضد الاختناق. إنه حيناً الخلاص بالقصيدة نفسها، وحيناً رجاءٌ ما، قد لا يعرِّف عن نفسه. رجاءٌ أشبه بدهشة العينين في الصباح وأقرب إلى قوة الأشياء منه إلى البرهان. الشاعر الألماني ريلكه هو من بين أكبر شعراء المرثية. أثناء معاناته أزمةً مع الإلهام سمع وهو يقوم بنزهةٍ فوق الصخور صوتاً في الرياح يُملي عليه العبارة الآتية: «تُرى مَنْ ذا إن صرختُ سيسمعني بين الملائكة؟» وهكذا جاءه أول بيت في مرثيته الأولى.

هنا وهناك الشعور واحد بالمحدودية. بالعجز عن الكينونة وعن التغيير، بالهشاشة. وإذا كان ريلكه يحاول التعويض بفكرة «الملائكة» (لا علاقة لها بالمفهوم المسيحي) فإن شوقي بزيع يلجأ إلى صلابة الأشجار. وكلاهما يعتصم بالحب، السحر الأقدر على إعتاق الإنسان من حدوده. فعناق الأشياء وعدٌ بالأبدية.

أعطت المراثي صفحات بديعة في التاريخ. من أشهرها المراثي المنسوبة إلى إرميا في التوراة. لكننا هنا ناجون من ذلك الجو المكفهر، ولا يصيبنا من الرثاء إلاّ حكمته وحنانه، دموع التذكار ولوعة الغربة، يُطَرِّيهما شغفٌ طفولي يطير كالعصفور الطروب فوق جروحه..

في شعره أصوات نوافذ تُفتح، والجوُّ ألوان الشغف. يتصاحب الغناء والظلال، ويطيب للحواس أن تتملّى من «طباع الجذور» ويغدوُ الجسد رفيق طيفه. يحفر الإيقاعُ وراء جدار المعنى، لا يهاب اللقاء بما وراءه، ولو كان الهاوية. ويظلُّ كل شيء مهما «تواجهت العاصفةُ مع نفسها» ينبع ويؤوب إلى الطِّيبة. طيبةٌ هي صُنو التجربة شكلاً ومضموناً. طيبةٌ هي بمثابة الأب – الأم للعالم..

هذا الشعر شمسٌ ظهيرةٍ تتذوّق مغيبها سلفاً. زمناها، بل أزمانها مصهورةٌ في لحظة شعرية واحدة يستحمُّ ليلها في بحور الرغبة والذاكرة. تشرق بيضاء وتشرق زرقاء. وهذا من طبيعة الشعر: أن يولد طفلاً كبيراً ثم يمضي مع العمر مغلغلاً في طفولاتٍ يكتشفها، أو تنبري هي هذه المرة تكتشفه.

أنسي الحاج

من مقالة بعنوان «شاعر تكرج لغته أمامه»

جريدة «الأخبار» اللبنانية 9/6/2007

978-9953-87-192-9

9 789953 871929

منشورات الاختلاف

14 شارع جلول مشدل

الجزائر العاصمة

البريد الإلكتروني:

revueikhtilef@hotmail.com

الدار العربية للعلوم ناشرون

Arab Scientific Publishers, Inc.

www.asp.com.lb - www.aspbooks.com

جميع كتبنا متوفرة على شبكة الإنترنت

نيل وفرات.كوم

www.neelwafurat.com